والضرب الثانِي ممّا هجمت فيه الحركة على الحركة من غير قياس . وهو كبيت الكتاب : . (وقال اضرب الساقين إِمّكِ هابل ...) .

وأصله : امك هابل إلا أن همزة (أمّك) كُسرت لانكسار ما قبلها على حدّ قراءة من قرأ : (فلأَمّهِ الثلث) فصار : إِمّكَ هابل ثم أتبع الكسر الكسر فهجمت كسرة الإتباع على ضمة الإعراب فابتّزتها موضعها فهذا شاذّ لا يقاس عليه ألا تراك لا تقول : قِدرِك واسعة ولا عِدْلِك ثقيل ولا بنتِك عاقلة .

ونحو من ذلك في الشذوذ قراءة الكسائيّ " بما أنزِلّيْكَ " وقياسه في تخفيف الهمزة أن تجعل الهمزة بينَ بينَ فتقولَ : بما أنزل إليك لكنه حذف الهمزة حذفا وألقى حركتها على لام أنزل وقد كانت مفتوحة فغلبت الكسرة الفتحة على الموضع فصار تقديره : بما أنزلِلَيك فالتقت اللامان متحركتين فأسكنت الأولى وادّغمت في الثانية كقوله تعالى (لكنّا هُوَ اللّهُ رَبّي) .

ونحو منه ما حكاه لنا أبو عليّ عن أبي عُبَيدة أنه سمع : دعه فيِ حِرُامّهِ . وذلك أنه نقل ضمة الهمزة - بعد أن حذفها - على الراء وهي مكسورة فنفى الكسرة وأعقب منها ضّمة